

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم
يتفكرون (٦٩) (١).

الرابع: هو مكان مقدس طاهر.
وبقعة طيبة هيئت ليتجلى الله سبحانه وتعالى عليها.
ليس هذا فحسب. ولكن ليتكلم مع موسى عليه السلام.
ويرسله رسولاً إلى بني إسرائيل قال تعالى:

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال رب أرني أنظر إليك قال: لن
تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكاً، وخر موسى صعقاً، فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول
المؤمنين﴾ (٢).

إنها الوهلة التي لا تتكرر في عمر الإنسان، وموسى يتلقى كلمات ربه،
فيتحول إلى شيء آخر، مبتوت الصلة بالإنسان الأول، ويطلب ما لا يكون لبشر
مثله في هذه الأرض، وما لا يطيعه بشر على ظهر هذه الأرض.

إنه يطلب رؤية الله سبحانه وتعالى.
يطلب ويلح في الطلب، حتى تنبهه الكلمة الحاسمة الحازمة.
«قال لن تراني».
ثم يترفق به الرب العظيم فيعلمه لماذا لن يراه. إنه لا يطيق قال تعالى:
﴿ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾
والجبل أمكن وأثبت.
﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً﴾.
ساخت قوائمه، واندكت أركانه، فبدا مسوياً بالأرض مدكوكاً، وأدركت

(١) سورة النحل آية رقم ٦٨ - ٦٩

(٢) سورة الأعراف آية رقم ١٤٣